هوية واحدة كسائر الصفات بل المراد به جزئي حقيقي له تعلقات
فباعتبارها يتكثر تكثرا اعتباريا ككون زيد موجودا او كاتبا
او غير ذلك باختلاف المتعلقات اى ان تعلق صفة الكلام //
بالمامور به يكون امرا وان تعلق بالمنهي عنه يكون نهيا وان
تعلق بالمخبر به يكون خبرا كالعلم والقدرة وسائر الصفات
اى الارادة والتكوين فان كلا منها واحدة قديمة والتكثر
والحدوث انما هو في التعلقات والاضافات لما ان ذلك اى
كون الصفة واحدة أليق بكمال التوحيد لان كمال التوحيد
انما يكون بوحدة كل واحدة من الصفات فيه بحث لان هذا دليل
ظني لجواز التكثر في الصفات ولانه لا دليل على تكثر كل منها //
نفيا لان مع الكلام والعلم وغيرهما وهو مدخول ايضا لان عدم
الدليل او عدم علمه لا يستلزم عدم المدلول والمسئلة مما
يطلب فيه اليقين فان قيل هذه اى الامر والنهي والخبر
اقسام للكلام لا يعقل وجوده اى الكلام بدونها اى
بدون هذه الاقسام حاصل هذا السؤال هو المعارضة وهو
ان يقال وان دل دليلكم على ان صفة الكلام صفة واحدة
والتكثر اى الامر والنهي والخبر باختلاف التعلقات ولكن

عندنا

عندنا ما يدل على خلافه وهو الكلام منحصر في هذه الاقسام
ولا يتصور وجود الكلام بدون هذه الاقسام لان الكلي اذا انحصر
في الاقسام صار انتفاؤها مستلزما انتفاء ذلك الكلي فقد وجد
هذه الاقسام في الازل ولا يكون صفة واحدة متكثرة انما تلك
الاقسام باختلاف التعلقات قلنا انه اى كون الامر والنهي
والخبر اقساما للكلام ممنوع بل انما يصير احد تلك الاقسام
عند التعلقات وذلك اى صيرورة احد الاقسام فيما لا يزال
في المستقبل واما في الازل فلا انقسام اصلا اى لا حقيقة
ولا اعتبارا يعني ان المقسم لا يوجد بدون الاقسام في القسمة
الحقيقية كقسمة الانسان الى افراده واما في القسمة الاعتبارية
كقسمة زيد الى الضاحك والكاتب فلا ممانعة يجوز ان يوجد (فمجازه)
جنسها بدونها ومعها ايضا قيل كون كلام الله تع على هذه الصفة
غير معقول فان قوله اقيموا الصلوة مع قوله ولا تقربوا الزنا
كيف يتحدان في الازل لفظا ومعنى حتى يتكثر في الاعتبارات
وهل هذا الا كالقول بكون زيد مع عمرو متحدين ثم تكثرا وبطلانه
بديهي ومنشاؤه بعض الفضلاء رجل اصطلح مع غلامه على انه اذا
قال زيد كان هذا امرا بالصوم بالنهار وبالفطر بالليل ونهيا له عن

Copyright © King Saud University